الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢ قسطس ١٩٩٥

من قريب

من حق شهداء ٥٦

الاعتراف الذى نشرته الصحف الاسرائيلية على لسان ضابط اسرائيلى متقاعد بانه اطلق النار على ٤٩ اسيرا مصريا حوصروا قرب ممر متلا فى حرب ٥٦، بحجة انه لم يكن لديه عدد كاف من الجنود لحراستهم... اعتراف خطيرا لاينبغى ان يمر هكذا ببساطة من جانبنا فى مصر، وكاننا لم نسمع ولم نقرأ شيئا.

ومن المعروف ان ثمة قوانين ومعاهدات دولية تنظم اساليب التعامل بين الدول المتحاربة، وتحدد طرق معاملة الاسرى وتضمن سلامتهم كما تحاسب الذين يثبت عليهم ارتكاب الجرائم التى تنتهك حقوق الانسان اثناء الحرب، وتلزم دولهم بدفع تعويضات للضحايا، ومعاقبة المسئولين عن ارتكاب هذه الجرائم مهما طال الزمن على اكتشافها.

وقتل ٤٩ مصريا اسيرا اثناء الحرب، ليست جريمة هينة يمكن السكوت عليها.. ولسنا فى حاجة الى الانتظار حتى يتحرك النائب الاسرائيلى السابق اورى افنيرى، لكى يرفع دعوى قضائية ضد روفائيل ايتان رئيس كتلة سوميت والذى كان قائدا للكتيبة التى ارتكبت هذه الجريمة، وضد اريل شارون الذى كان وزيرا للدفاع فى ذلك الوقت.. ويطالب لنا بحقوقنا..

فالمفروض ان تكون السلطات المصرية قد تحركت بالفعل. وليست جمعيات حقوق الانسان كما يظن البعض. اولا لاستجلاء الحقيقة حول مصير هؤلاء الاسرى. وثانيا للمطالبة بمحاكمة المسئولين عن هذه المجزرة باعتبارها جريمة حرب. وثالثا لتعويض اقارب هؤلاء الشهداء واسرهم.

ان اسرائيل تقيم الدنيا ولاتقعدها بحثا عن جثة اى جندى او طيار اسرائيلى سقط او يسقط فى ارض المعركة. ولاتتردد فى تدبير الخطط والمؤامرات لاختطاف من تتهمهم بارتكاب جرائم الحرب او جرائم انسانية ضد اليهود. وقد نفذت بالفعل عمليات انتقامية ضد قيادات فلسطينية اتهمتهم بارتكاب عمليات من هذا النوع ضد اسرائيل، فاختطفتهم وحاكمتهم واعدمتهم او قتلتهم فى مكاتبهم وفنادقهم بعيدا فى عواصم العالم.. مع ان ملف جرائم الحرب التى ارتكبتها اسرائيل ملف ضخم وبشع.. ولا اظن ان انهاء حالة الحرب او قيام معاهدة سلام يمكن ان تبرر التغاضى عن هذه الجرائم.

وعندما اعتقلت السلطات الامريكية موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسى لحماس اخيرا اثناء دخوله امريكا، حيث تقيم زوجته واولاده، سارعت اسرائيل الى مطالبة السلطات الامريكية بتسليمه اليها لمحاكمته على تهم وجهتها اليه بانه اصدر اوامر لقوات حماس بارتكاب عمليات ارهابية واغتيالات داخل اسرائيل، ووافقت امريكا على الطلب.

ومعنى ذلك ان اسرائيل لاتترك فرصة للانتقام ومعاقبة كل من تعتقد انه ارتكب جريمة فى حقها وحق مواطنيها.. ولا نظن ان شهداءنا يستحقون معاملة اقل!!

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية